Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينحو هذا الكتاب إلى إبرازها. وهذا النقد، هو ما يعين على تحقيقِ التعاضد، حتّى حيث يوشِكُ شططُنا على إفشالِه (التعاضد). وهذا النقد، قد يفرض علينا أن نعرِّف به، منْ وجهة نظرنا الحالية، على أنه مَثَلُ التعاضد النصيِّ «الممتاز». وحتّى حين يدفعنا النقد إلى تفريع نتائج تعاضدنا، وحينَ نعتبر منَ الواجب أن نرفضَ للناقدِ وظيفة القارىء النموذجي، فلنشكرْه، عندئذٍ، لمحاولته.

Structures profondes intensionnelles
Structures profondes extensionnelles

٩- ٤- بُنى عميقة قصدية وبُنى عميقة مصداقية

ثمة سبب آخر كان حملنا، في مجرى هذا الفصل، على إيثار الآليّة البنيويَّة الَّتي تتسم بها التعارضاتُ الإيديولوجية والفعلانية، بمثل ما آثرنا لحظة تبيين هويَّتها والظروف التي تَمَّ فيها (التبيينُ الموصوف). لنستعِد الصورة ٢ (أنظر. ص - ٩٣). إلى اليمين، نجد الحركاتِ التي كان أتمَّها القارىء من خلال «حالة المصداق»: فمَنْ تراهم الأفراد المعنيُّون، وما هي حالاتُ العالم، ومجريات الأحداث؟ ثم أنكونُ إزاءَ سلسلةٍ منَ الإثباتاتِ التي تعني العالم حيث نحيا أو عالماً ممكناً؟ وأياً كانَ هذا العالم، فأيّ توقعات يسعنا أنْ نُجري حولَ ما قد يحدث؟ وإلى يسار الصورةِ، نلمح الحركاتِ التي كان قامَ بها القارىء في «حالة القصد»: ونعني بها الخاصّيات التي قد ننسبها إلى الأفراد المعنيين، بغضِّ النظر عما إذا كانوا يوجدون في عالم تجربتنا أم لا؟ وما تكون التجريدات التي تمثلها؟ أتكون حسنةً أم سيئة؟ وهل يؤدي أفرادٌ عديدون الدور نفسه؟ إلخ..

بيد أَنَّ هذَيْن النظامَيْن من الحركات أيكونان عصيَّيْن على الاختزال، على هذه الصورة؟ ولو أَنَّ نصاً حكائياً (لو أَنّ كُلَّ نص) لم يكُنْ دالاً إلاَّ بمقدار ما كانَتْ القضايا قابلةً للتحقّق من قِبَل عالم اختبارنا (أو تجربتنا) - بمعنى لو أَنَّ كل ما يقولُهُ النص «يحدث» أو «يتمّ حدوثه» في العالم «الواقعي» - لكانَ ثمة القليل منَ الاشتغال التعاضدي لينجز حولَ نَص حكائي (وحولَ أيّ نص). والحال أن كل شيء قد يجري حَلُّه ههنا حيث (في الترسيمة ٢) كنا أشرنا بالأقواس إلى **المصاديق**. وإذا ما اعتبرنا أن النص إنما يتكلم على حالات «واقعية»، أو أنه لا يتكلم على شيء إطلاقاً، باتت كُلّ محاولة للقيام بتوقعات، وبتعيين الفاعلين، عديمة الجدوى.

الصفات التي يكشف عنها من هذه الوجهة